

تَقْسِمُ الْقِيَامَةِ

سورة القيامة ١٦ - ٢ - ١٤٠٣ - ١٠

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)

وَ لَا أُفْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)

سورة القيامة

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَهُ
عِظَامَهُ (٣)

بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسْوِيَهُ
بِنَانِهِ (٤)

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (٥)

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٦)

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧)

وَ خَسَفَ الْقَمَرُ (٨)

وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ (٩)

سورة القيامة

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ
الْمَفْرُوءُ (١٠)

سورة القيامة

كَلَّا لَا وَزَرَ (١١)

إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ (١٢)

يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ
أَخَّرَ (١٣)

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ
بَصِيرَةٌ (١٤)

وَ لَوْ أَلْفَىٰ مَعَاذِيرَهُ (١٥)

لَا تَحْرِكْ فِيهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ
بِهِ (١٦)

إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْءَانَهُ (١٧)

فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ (١٨)

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩)

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠)

وَ تَنْظُرُونَ الْآخِرَةَ (٢١)

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ (٢٢)

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)

وَ وُجُوهٌُ يَوْمَئِذٍ بِأَسِيرَةٍ (٢٤)

نَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥)

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَّاقِي (٢٦)

وَ قِيلَ مَنْ رَاقِي (٢٧)

وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨)

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ

- يقول الله تعالى «كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ» يعني **النفس أو الروح**، و لم يذكر لدلالة الكلام عليه كما قال «ما ترك على ظهرها» «١» يعني على ظهر الأرض و إنما لم يذكر لعلم المخاطب به، و «التَّرَاقِيَ» جمع ترقوة، و هي مقدم الحلق من أعلى الصدر، تترقى اليه النفس عند الموت، و اليها يترقى البخار من الجوف، و هناك تقع الحشرة،
- (١) سورة ٣٥ فاطر آية ٤٥

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي

• قوله تعالى: «كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي» ردع عن حبهيم العاجلة و إيثارها على الآخرة كأنه قيل: ارتدعوا عن ذلك فليس يدوم عليكم و سينزل عليكم الموت فتساقون إلى ربكم و فاعل «بَلَغَتِ» محذوف يدل عليه السياق كما في قوله تعالى: «فَلَوْ لَأَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ» الواقعة: ٨٣ و التقدير إذا بلغت النفس التراقي.

• و التراقي العظام المكتنفة للنحر عن يمين و شمال جمع ترقوة، و المعنى ظاهر.

وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ

• و قوله «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ»

• **فالراق طالب الشفاء** يقال: رقاها يرقيه رقية إذا طلب له شفاء بأسماء الله الجليله و آيات كتابه العظيمة، و أما العوذة فهي رفع البلية بكلمات الله تعالى.

وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ

- و قال ابو قلابه و الضحاك و ابن زيد و قتاده: معنى «راق» طبيب شاف. أى اهله يطلبون له من يطيعه و يشفيه و يداويه فلا يجدونه.
- و قال ابن عباس و ابو الجوزاء: معناه قالت الملائكة: من يرقا بروحه أم ملائكة الرحمة أم ملائكة العقاب.
- و قال الضحاك: أهل الدنيا يجهزون البدن، و أهل الآخرة يجهزون الروح.

وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ

- قوله تعالى: «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ» اسم فاعل من الرقى أى قال من حضره من أهله و أصدقائه من يرقيه و يشفيه؟ كلمة يأس، و قيل: المعنى قال بعض الملائكة لبعض: من يرقى بروحه من الملائكة أ ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟

وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ

- و قوله «وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ» معناه علم عند ذلك انه فراق الدنيا و الأهل و المال و الولد. و الفراق بعباد الالاف و هو ضد الوصال يقال: فارقه يفارقه فراقاً.
- و قد صار علماً على تفرق الأحباب و تشتت الالاف.

وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ

- قوله تعالى: «وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ» أى و علم الإنسان المحتضر من مشاهدة هذه الأحوال أنه مفارقتة للعاجلة التى كان يحبها و يؤثرها على الآخرة.